

## هاني الحسن: سقط دايتون وبقيت فتح

عاد هاني الحسن مؤخراً إلى  
الواجهة الفتحاوية بعد غياب أو

### ياسر قدورة

اللحظة، ومع ذلك فقد كان هدفاً  
لحملة تجريح قاسية وسفیهة من

(الإخوة والرفاق) بعد كلمته الجريئة في أحداث غزة.. قال فيه بعضهم أنه غير موضوعي وغير متوازن، وحمله آخرون وزر الترهل والشذمة في الحركة وتعطيل المؤتمر العام، وجعلوه سبب الهزيمة في الانتخابات البلدية والتشريعية، فيما شطح الآخرون لاتهامه في أخلاقياته وطعنه في وطنيته وأتبعوه (بالخوارج).. اتخذت بحقه إجراءات عقابية فأعفاه الرئيس من منصبه كمستشار له، وهدده بعضهم بالفصل من الأطر الحركية متجاهلين (أو جاهلين) بأنه عضو في اللجنة المركزية ولا يفضل إلا بمؤتمر.

ما تعرض له هاني الحسن لا يعبر عن اختلاف في الرؤية السياسية داخل الحركة، والا لكان تعرض لها منذ زمن. فظالماً تبني الحسن آراء ونظريات لم تلق القبول من باقي كوادر التنظيم، من دعم «مشروع ريغان» وتبني نظرية الكونفدرالية مع الأردن، ومعارضته اتفاق أوسلو يوم وافق عليه كبار فتح، إلى نظرية انتخابات «البرايمرز» التي لم تكتمل، ومع ذلك لم يطعن أحد بفتحوايته من قبل..

الفارق اليوم أنه قال «لا» كبيرة ومدوية في مواجهة التدخل الأمريكي المباشر والمسلح ضد الشرعية الفلسطينية، وحاول أن يحرق كلمة فتح من تيار دحلان - دايتون الذي صادر قرار الحركة في السنوات الأخيرة.. أرادوا من خلال هذه الحملة أن يرهبوا الكوادر الفتحاوية من أجل تثبيت الزعامة والقيادة لصالح التيار المحسوب على الولايات المتحدة، وحتى لا ينفرط عقد السبحة فيخرج لهم كل يوم فتحاوي آخر ليضع أصبعه على الجرح مطالباً بتتقية صفوف الحركة ممن فرض الوصاية عليها بحكم الإمساك بمصادر المال والسلاح.

لا أظن أن هاني الحسن كان يجهل ما ينتظره من ردادات فعل عنيفة عندما عزم على فضح تيار دحلان - دايتون، ومع ذلك فقد اتخذ موقفاً شجاعاً في أشد الأوقات حرجاً ليس دعماً لحماس ولكن حرصاً على فتح من أن تصبح أداة لتنفيذ انقلاب أمريكي بملاحم فلسطينية، مؤكداً أن فتح كتتنظيم لم تكن طرفاً في التآمر ولا طرفاً في القتال الذي جرى في غزة..

تختلف مع هاني الحسن في كثير من مواقفه ونظرياته السياسية، ولكن لا بد من الاعتراف أن قلة من الرجال يقفون وقفته في الأوقات الصعبة، وهو بذلك يمهد الطريق لإيجاد مساحة مشتركة يجتمع عليها أطراف الخصومة داخل البيت الفلسطيني على أساس المصلحة الوطنية بعيداً عن المحاصصة الحزبية.. وهذا هو السبيل للخروج من الأزمة الراهنة. ■

تغييب، عبر إطلالة إعلامية فجر خلالها «قنبلة»، من العيار الثقيل، وصفها البعض بأنها إنشطارية، بوجه التيار الأمريكي المرتبط بحركة فتح، أو ما سماه هاني الحسن نفسه ب(تيار دحلان - دايتون) نسبة إلى المنسق العسكري الأمريكي الجنرال كيث دايتون.. مؤكداً أن ما قامت به حماس لم يكن انقلاباً بل إجهاض لانقلاب، وأن لا مخرج من الأزمة إلا بالحوار بعد الإقرار عملياً بنتائج الانتخابات التي جاءت بحماس إلى التشريعي وتالياً الحكومة.

نقول عاد إلى الواجهة لأن الرجل ليس بمستجد في صفوف حركة فتح، ولا هو تسلق سلم القيادة فيها بين ليلة وضحاها في غفلة من قياداتها ومؤسساتها، ولكنه قيادي من الرعيل الأول واكب نشأة الحركة وتأسيسها مع أخيه خالد الحسن منذ الستينيات، وتبوأ العديد من المواقع القيادية فيها.. هاني سعيد الحسن، كان أول سفير لفلسطين في طهران عام ١٩٧٩ بعد انتصار الثورة الإسلامية، وانتخب عضواً في اللجنة المركزية في المؤتمر الحركي الرابع في دمشق عام ١٩٨٠ إلى جانب عدد من كبار قادة فتح من أمثال سعد صايل وماجد أبو شرار.. وكان المرافق لياسر عرفات في كثير من المحطات الهامة في تاريخ الثورة الفلسطينية لا سيما في أثناء الحصار الإسرائيلي لبيروت وبعده.

في حزيران/يونيو ١٩٨٢ وأثناء الحصار، كان حاضراً في اللقاء الذي جمع أبو عمار مع جوني عبده (الرجل الأول في الاستخبارات العسكرية اللبنانية) لترتيب القضايا المتعلقة بالوجود والسلاح الفلسطيني في بيروت.. في تموز/يوليو رافق أبو عمار ليلاً إلى منزل شفيق الحوت ممثل منظمة التحرير في بيروت لتسليمه رسالة إلى رئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان يعلن فيها موافقة قيادة المنظمة على جلاء قواتها من بيروت..

في شباط/فبراير ١٩٨٣ وفي اجتماع المجلس المركزي كان هاني الحسن مع «مشروع ريغان»، وكان بداية الطريق للتفاوض مع الإسرائيليين فوق أبو عمار إلى جانبه، أما أصحاب الرأي الآخر فقد قام عرفات بتجميد عضويتهم في مركزية فتح.. في نهاية الثمانينيات كان مع محمود عباس إلى جانب الرئيس عرفات في الإشراف على قنوات الاتصال بالإسرائيليين.. عارض اتفاق أوسلو بداية، ولكنه عاد إلى مناطق السلطة الفلسطينية ليتولى مسؤولية التعبئة والتنظيم في فتح، ثم تولى وزارة الداخلية في السلطة باقتراح من اللجنة الحركية العليا التي كانت تبحث عن «رجل قوي» لهذا الموقع.. كان مستشاراً للرئيس الراحل ثم كبير المستشارين للرئيس الحالي أبو مازن..

الشاهد أن هاني الحسن فتحاوي حتى النخاع وحتى

